

بحار الأنوار

[298] جنات ويجعل لكم أنهارا " * ما لكم لا ترجون لله وقارا " * وقد خلقكم أطوارا " * ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا " * وجعل القمر فيهن نورا " وجعل الشمس سراجا " * والله أنبتكم من الأرض نباتا " ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا " والله جعل لكم الأرض بساطا " * لتسلكوا منها سبلا " فحاجا " قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزدده ماله وولده إلا خسارا " ومكروا مكرا " كبارا " * وقالوا لا تدرن آلهتكم ولا تدرن ودا " ولا سواها " ولا يغوث ويعوق ونسرا " وقد أضلوا كثيرا " ولا تزد الظالمين إلا ضلالا " * مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا " فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا " * وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا " * إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا " كفارا " * رب اغفر لي ولوالدي وللمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا " 1 - 28. تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: " لقد أرسلنا نوحا " هو نوح بن ملك (1) ابن متوشلخ بن اخنوخ وهو إدريس عليه السلام وهو أول نبي بعد إدريس عليه السلام. وقيل: إنه كان نجارا " وولد في العام الذي مات فيه آدم عليه السلام قبل موت آدم في الألف الأولى وبعث في الألف الثانية وهو ابن أربعمئة، (2) وقيل: بعث وهو ابن خمسين سنة ولبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما "، وكان في تلك الألف ثلاثة قرون عايشهم وعمر فيهم وكان يدعوهم ليلا " ونهارا " فلا يزيدهم دعاؤه إلا فرارا "، وكان يضربه قومه حتى يغطي عليه فإذا أفاق قال: اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون، ثم شكاهم إلى الله تعالى فغرقت له الدنيا وعاش بعده تسعين سنة، (3) وروي أكثر من ذلك أيضا " إني أخاف " إنما لم يقطع لأنه جوز أن يؤمنوا " قال الملأ " أي الجماعة " من قومه " أو الأشراف والرؤساء منهم " إنا لنريك " أي بالقلب أو البصر، أو من الرأي بمعنى الظن " وأعلم من الله " أي من صفاته وتوحيده وعدله وحكمته، (1) هكذا في الكتاب ومصدره والصحيح " لمك " بتقديم اللام على الميم. (2) قال اليعقوبي: ولما كانت لنوح ثلاثمائة سنة وأربعة وأربعون سنة تم الألف الثاني. وقال المسعودي في اثبات الوصية: روى بين آدم ونوح عشرة أيام، بينهما من السنين ألف سنة ومائتي واثنا وأربعين سنة. (3) قال المسعودي في اثبات الوصية: وعاش بعد خروجه من السفينة خمسماية سنة. قلت: قد تقدم في الباب الأول ما يوافق القولين، واستصوب المصنف هناك القول الثاني. [*]